كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في اسبوع التضامن مع شعب أفغانستان
في٢٧ ديسمبر ١٩٨٠
ألقاها بالنيابة عنه السيد / كمال حسن علي
نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية

بسم اللّه

أيها القادة الأفغانيون المجاهدون

أيها الأخوة والأخوات

أيها الأشقاء المسلمون والعرب

أيها الأحرار في كل مكان

في فجر هذا اليوم من العام الماضي.. وغداة عيد الميلاد المجيد.. حيث يملأ دعاء السلام الأسماع والقلوب

وبعد ثلاثة وخمسين يوماً من التحدي الحكومي الإيراني للشريعة الإسلامية والشرعية الدولية، والاعتداء علي الدبلوماسيين الأمريكيين واحتجازهم رهائن في سفارتهم بطهران

وبعد مغامرات سوفيتية عديدة في أفريقيا والوطن العربي والشرق الأقصي وأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية

www.anwarsadat.org

بعد ذلك كله جاء الغزو السوفيتي للوطن الأفغاني الإسلامي : العضو في المجموعة الإسلامية والأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز والبلاد النامية والمجموعة الآسيوية الأفريقية

ولقد مثل هذا الغزو إحدي القوتين الكبيرتين في الارتداد بالبشرية، في عهد تصفية الاستعمار والعنصرية، إلي الغزوات الاستعمارية البائدة، كما مثل محاولتها الانتقال من الغزو المقنع بالعملاء والأدوات إلي الغزو السافر المتحدي للشرائع الوطنية والدولية وللقيم الوضعية والسماوية.. ولم يكن صدفة أن تعقبه الحرب العراقية الإيرانية، والتهديد بالعدوان علي بولندا، والغزو السوفيتي الليبي لتشاد، والتصعيد السوري للتدهور في لبنان

أيها الإخوة والأخوات

ان للاتحاد السوفيتي غزواته السابقة في المجر عام ١٩٥٦، وفي تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ وما قبلهما في نهاية الحرب العالمية الثانية. لكنه كان يتستر وراء التضامن الشيوعي بين أعضاء الكتلة الشرقية وكان الناس يظنون أن الغزوات السوفيتية قد إنتهت بسياسة الوفاق الدولي وما ترتب عليها من إبرام الاتفاق الأول للحد من الأسلحة النووية، وتوقيع الاتفاق الثاني، ومن إبرام اتفاقات هلسنكي، القائمة علي احترام حقوق الإنسان الأساسية، وحقوق الشعوب في الاستقلال والسيادة الوطنية

لكن الغزو السوفيتي لأفغانستان كشف جميع الأقنعة،، وأسقط جميع الذرائع.. وفرض علي المسلمين جميعاً التضامن التام السياسي والمادي مع المجاهدين الأفغان البواسل

وبهذا الالتزام الديني والوطني تدعم مصر الجهاد الأفغاني. وتستقبل قادته اليوم في القاهرة : حصن الإسلام وقلعة العروبة وتقيم أسبوع التضامن المصري مع الشعب الأفغاني، وتدعو العالم إلي أن يكون يومنا هذا، بذكراه الأليمة، يوم التضامن العالمي مع الشعب الأفغاني

www.anwarsadat.org

أيها الإخوة والأخوات

باسم الإسلام الذي جمعنا علي الإيمان بحرية الشعوب وكرامة الإنسان، وعلي الإخاء والعدل والمساواة وباسم الشعب المصري الذي ناضل طوال تاريخه العريق للسلام العادل والحضارة الإنسانية. وقاوم الغزاة والمعتدين، وأخلص العمل لإعلاء كلمة الإسلام والعروبة

وبإسم التضامن المصري الأفغاني، أحيي المجاهدين الأفغان للحرية، وأعلن اعتزاز القاهرة بمقدم قادتهم الأبطال إليها، واختصاصها بهذا الشرف الرفيع .وهو شرف تعتز به مصر : شعباً وحكومة ورئيساً، وتفاخر به الأمم والشعوب جميعاً

وأي شرف أعظم من استقبال هؤلاء المجاهدين الأبطال، الذين صدق فيهم قول الله تعالي : "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضي نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا". ومن صدق عهده لله، وصدقه الله وعده وأعزه ونصره

ويشهد الله أن مصر قد أدت واجبها.. كما أشهد الله وأشهدكم أنها عاقدة العزم علي مضاعفة العطاء والدعم حتي تعلو كلمة الحرية، وتنتصر إرادة الإنسان، ويستعيد الشعب الأفغاني الأبي حريته كاملة، ويقيم نظامه الوطني بإرادته المستقلة

أيها الإخوة والأخوات

ان دعمنا للجهاد الأفغاني للحرية يستند إلي مبادئ سامية ندين بها جميعاً، كما يستند إلي دعائم راسخة في الماضي، ومصالح مشتركة في الحاضر، وآمال نامية في المستقبل فنحن تربطنا عري الإسلام الوثقي التي لا انفصام لها أبداً، وندين معاً بما شرعه الدين الحنيف من كرامة الإنسان وحرية الشعوب، ومقاومة العدوان في جميع صوره وأشكاله وحين أسست أفغانستان الحديثة الموحدة في القرن الثامن عشر توثقت بينها وبين المسلمين عامة والمصريين خاصة أوثق الروابط.. وكان الأفغانيون

في الأزهر الشريف يقاومون الغزوات الاستعمارية الأجنبية جنباً إلي جنب مع المصريين وحين كان العالم الثالث يغط في سبات الجمود والاستسلام في القرن الثامن عشر، قادت مصر حركة اليقظة الإسلامية وفي القرن التاسع عشر قادها من مصر بعض المجاهدين الأفغانيين مع القادة المصريين.. ونشأت أعمال المقاومة للاستعمار البريطاني في مصر وأفغانستان معاً وفي عام ١٨٨٤ أنشأت المقاومة المصرية الأفغانية المشتركة حركة العروة الوثقي لا انفصام لها يدير سياسة صحيفتها الإمام جمال الدين الأفغاني، ويرأس تحريرها الإمام محمد عبده المصري.. ونشر الإمامان المصري والأفغاني دعوة الإسلام والحرية في العالم.. وهددا الدولة الاستعمارية الأولي حينذاك، ووجدت في دعوتهما خطراً علي الهند التي كانت تستعمرها وتسميها درة التاج البريطاني.. ومنعت دخول الصحيفة المصرية الحرة إلي الهند وسائر المستعمرات الآسيوية والأفريقية، ثم تصدت لها في مصدرها : القاهرة، وحجبتها عن العالم.. وتوقفت العروة الوثقي عن الصدور بعد ثمانية عشر عدداً فقط، ولكن دعوتها لم تحجب وآثارها لم تتوقف

وهكذا هددت الحركة الشعبية المؤمنة القوة العالمية الأولي.. وهذه إحدي المقاصد التي يتعين علينا اليوم النهوض بها.. وهو مقصد أصبح أكثر إلحاحاً لمواجهة التحديات العدوانية الراهنة، ووقف الحروب المدمرة النامية بين المسلمين، وللرجاء في حاضر أعز وغد أفضل

ومنذ نشأت الأمم المتحدة لخمسة وثلاثين عاماً خلت.. توثقت أسباب التعاون الإسلامي بين مصر وأفغانستان.. وكانت أفغانستان تؤيد قضايا التحرير العربية يمثل ما تؤيدها الدول العربية أو أكثر وحين أيدت مصر في عام ١٩٥٠ قيام الحكومة الفلسطينية العربية مواجهة لقيام إسرائيل، اعترفت بها الدول العربية السبع حينذاك عدا المملكة الأردنية الهاشمية.. ولم تعترف بها أي من الدول غير العربية سوي

الدولة الأفغانية.. وظلت الحكومة الأفغانية الحرة المسلمة تتبني المشروعات العربية في الأمم المتحدة.. كما ظلت تقدمها بإسمها وحدها حين يطلب العرب تقديمها

وحين وقع العدوان الثلاثي علي مصر عام ١٩٥٦ سادت أفغانستان حركة عامة للتطوع في مقاومة العدوان وجمعوا الأموال دعماً للمجهود الحربي المصري، وتبرعت النساء بما تملك من مجوهرات وحلي.. وكانت قمة التضامن الأفغاني المصري

وحين غيرت مصر وجه التاريخ في المنطقة، وبهرت العالم بانتصارها الخالد عام ١٩٧٣، كان عيداً وطنياً للشعب الأفغاني.. وكان الشعب الأفغاني قوة لمصر في الحرب والسلام معاً ونحن في الحاضر يتحتم علينا لتحصين عهدنا الجديد : عهد السلام والحرية والتنمية، أن ندعم حركة الجهاد الأفغاني في سبيل التحرير.. فقضية الحرية واحدة لا تتجزأ في منطقتنا بل في العالم كله والاحتلال السوفيتي العسكري لأفغانستان منذ عام يهدد أمن الخليج كله.. وسائر الشرق الأوسط، مثلما يهدد أمننا، ويلقي علينا بحكم مسئوليتنا التاريخية واجباً وطنياً وقومياً ودينياً والخطوات التي سلكها الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وانتهت بغزوه العسكري، تهدد اليوم شعوب سورية وليبيا واليمن الديمقراطية وتشاد.. وتلقي علي بلاد الخليج وشبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر، كما تلقي علي المنطقة العربية كلها وعلي سائر العالم الإسلامي مسئولية المواجهة والتصدي الجماعي والعمل المشترك الفعال

فنحن حين ندعم الجهاد الأفغاني لا نحارب الاتحاد السوفيتي، وإنما ندافع عن أمتنا ومصالحنا، ونلتزم بمبادئ الإسلام وأخلاق العروبة، ونتابع خطوات بدأناها منذ القدم ونتبع سياسة استقرت أصولها وارتفعت قواعدها في السنوات العشر الماضية

أيها الإخوة والأخوات

ليس بيننا وبين الاتحاد السوفيتي خلاف عارض خاص، لكن الخلاف بيننا مبدئي عام.. فنحن نريد للعلاقات الدولية أن تقوم علي الاحترام المتبادل والتعاون المتكافئ، والتخلي عن سياسة الغزو والسيطرة والاحتواء. كما نؤمن بأن أمن الوطن العربي والعالم الإسلامي وحريتهما من أمن مصر وحريتها، وأن قضية الحرية الإسلامية العربية واحدة لا تتجزأ

ولهذا أكدنا دائماً الاستعداد لمساعدة أية دولة عربية أوإسلامية، تتعرض للعدوان أو التهديد بالعدوان.. وكانت سياستنا دائماً برهاناً علي صدق أقوالنا وإخلاص أعمالنا.. فمبادئ الوطن العربي والعالم الإسلامي واحدة. ومصالحنا واحدة والتزاماتنا الوطنية والقومية والدينية واحدة

ولو انسحب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان، وتخلي عن مطامعه في الخليج، وعن تدخله في سوريا واليمن الجنوبية وليبيا وتشاد غيرها

ولو أقام علاقاته معنا ومع سائر العرب والمسلمين علي قواعد السلام العادل والاحترام المتبادل والتعاون الحر المتكافئ، لكنا أول من يرحب بإقامة أفضل العلاقات معه

ومصر هي التي فتحت للاتحاد السوفيتي أبواب التمثيل الدبلوماسي مع البلاد العربية عقب الحرب العالمية الثانية

والعدوان الثلاثي علي مصر هو الذي مكن للوجود السوفيتي في البحر الأبيض المتوسط

والعدوان علي مصر عام ١٩٦٧ هو الذي مكن للتغلغل السوفيتي في الشرق الأوسط

ومصر هي التي أخرجت الاتحاد السوفيتي من بلادها في عام ١٩٧٢ بعد أن ظن أنه لا غالب له.. ومصر هي التي فتحت الأبواب لخروجه من بلاد أخري في منطقتنا

وإذا أصر الاتحاد السوفيتي علي سياسة الغزو الاستعماري والتدخل غير المشروع في الشرق الأوسط وفي القضايا المصيرية العربية والإسلامية فلست أشك أنه سيلقي المقاومة الجماعية الفعالة.. ولست أشك أنه سيلقي في النهاية مصير الامبراطوريات القديمة التي اعتمدت سياسة القوة والطغيان

أيها الأشقاء المسلمون والعرب

ان ما حدث في البلاد العربية والإسلامية لجدير بتدبرنا وعملنا المشترك الفعال.. وأن مأساة أفغانستان لنذير أشد النذر

ولو لم تقف مصر موقفها الحازم من إنهاء الوجود السوفيتي في أراضيها عام ١٩٧٢، ما استطاعت أن تحقق النصر في الحرب عام ١٩٧٣ والتقدم في السلام عام ١٩٧٧

وعلينا الآن مسئولية مشتركة لا مناص من النهوض بها أو حمل أوزار التخلف ونكباته

وقد تقع المسئولية علي الولايات المتحدة وأوروبا الغربية وحلفائهما.. لكن المسئولية الكبري والضرر الأشد يقعان علينا نحن العرب والمسلمين ومن لا ينصر نفسه لا ينصره أحد

ولولا أن العرب يهزمون أنفسهم بأيدي بعضهم.. لحققنا السلام العادل الشامل واستعدنا الحقوق الفلسطينية الوطنية، وحررنا منطقتنا من أسباب الحروب والخراب والدمار، وحشدنا قوانا الهائلة لنبني عهد السلام والحرية والتنمية. ونحتل مكاننا في وطننا الكبير وفي العالم أجمع

أيها المجاهدون الأفغانيون

أن الواجب الوطني يدعوكم إلي جمع صفوفكم وتوحيد منظماتكم وإقامة حكومة موحدة حرة لكم.. يعترف بها العرب والمسلمون وسائر الدول الحرة في العالم . وتدعم نضالكم المسلح وتقرب فجر الحرية لبلادكم العزيزة

أيها الأشقاء المسلمون والعرب

أن ما حدث في أفغانستان جدير بتضامنكم في دفعه. جدير في الوقت ذاته بتضامنكم في دفع ما يجري الآن في بعض البلاد الإسلامية والعربية، ويؤذن بالانتهاء إلي مثل ما انتهت إليه المحاولات السوفيتية الاستعمارية في أفغانستان

لقد نشط الاتحاد السوفيتي. منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في إقامة مراكز له في أفغانستان. وأثار أسباب العداوة والبغضاء بينها وبين جارتها الشقيقة المسلمة باكستان. ودفع بالحكومة الأفغانية إلي طلب الأسلحة من الاتحاد السوفيتي بحجة المقاومة للتهديد الباكستاني. كما دفعها إلي إرسال البعثات العسكرية إليه واستئثاره بالعلاقات الأفغانية التجارية والاقتصادية

ثم تقدم السوفيت إلي إنشاء أحزاب شيوعية عميلة، تمكنت من قلب نظام الحكم الأفغاني في ٢٧ من إبريل عام ١٩٧٨، وانتهي الأمر بالغزو السوفيتي المتفاقم علي طول اثني عشر شهراً مضت.. وهو غزو حول الشعب الأفغاني إلي مجاهدين، وحول الملايين من أبنائه إلي قتلي وجرحي وأرامل ويتامي ولاجئين

أيها الإخوة والأخوات

أن مصر تجد لزاماً عليها أن تهيب بالعرب والمسلمين جميعاً أن يتضامنوا في تأييد الجهاد الوطني المقدس للشعب الأفغاني. كما تجد لزاماً عليها أن تهيب بهم لكي ينبذوا خلافاتهم، ويلقوا أسلحة الحرب والعداء بينهم، ويوحدوا صفوفهم .وكذلك تناديهم أن

يعملوا جميعاً جبهة واحدة في دفع الأخطار عن بلادهم. وبلاد المنطقة التي يرتبطون بها ماضياً وحاضراً ومصيراً

ويزيد مصر قوة وعظمة أن يستجيب لدعوتها المخلصون المستنيرون، ولن ينال منها أن يتغافل عنها العملاء والمنقادون

ولهذا الهدف السامي نشأت جامعة الشعوب الإسلامية والعربية، وتضامن الشعب السوداني العزيز مع الشعب المصري في أعمالها الإنشائية، ولقيت دعوتها أعظم التأييد مع المخلصين الأصدقاء كما لقيت أعظم النقمة من الطامعين الأعداء.. وكان أول المكاتب الأربعة التي أنشأتها مكتب أفغانستان

فلنحرر أنفسنا من ضعفنا وتفرقنا ومداخلات غيرنا ومطامعه

ولننصر الجهاد الأفغاني للحرية. ولنقف صفاً واحداً في دعمه، وتحقيق النصر التام له

حينئذ ينصرنا الله سبحانه في أفغانستان وتعود للفلسطينيين حقوقهم وينتصر شعب تشاد.. وتتوقف الحرب الطائشة في إيران والعراق، ونعمل يداً واحدة لبناء العهد الجديد.. عهد السلام العادل، والأمن الجماعي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي

ولنجب داعي الله في قوله تعالي : انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ولنكن من المؤمنين الذين صدق فيهم قوله سبحانه ان الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن. ومن أوفي بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

وصدق فيهم قول الرسول الأمين : تري المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمي

وقوله صلي الله عليه وسلم من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا. ومن خلف غازيــاً في أهله فقد غزا

أيها الأخوة والأخوات

تحية لقادة الجهاد الأفغاني في جهادهم المقدس

وتحية لكل مسلم وعربي ينتصر لجهادهم ويدعمه ما استطاع إلي الدعم سبيلا وتحية لهم ولنا وللعالم كله يوم ينتصر جهادهم، وترتفع أعلام السلام والحرية علي ديــاهم وعلي سائر الديار الإسلامية والعربية

وما ذلك علي الله بعزيز

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

www.anwarsadat.org